مطالعات اسلامی: علوم قرآن و حدیث، سال چهل و دوم، شمارهٔ پیاپی ۸٤/۳،
بهار و تابستان ۱۳۸۹، ص ۱۱۲-۹۳

مفهوم الإرهاب فی ضوء القرآن المبین*

الدکتور اسحق رحمانی
أستاذ مساعد بجامعة شیراز

الملخص

فقد ملأت قضیة «الإرهاب» أذهان الناس، و أصبحت حدیث الساعة، و علی اختلاف الحضارات، و هو حدیث العالم شرقیة وغربیة، ولا سیّما بعد الأحداث الأخیرة الواقعة فی الحادی عشر من سبتمبر عام ۲۰۰۱م. و ما توالی بعدها من أحداث.

ولکن اختلفوا فی تحدید معناها، فلا تکاد تعریفات «الإرهاب» تقع تحت الحصر، وکل مقرّ بنسبیة المصطلح، وعدم تحدده وعدم الاتّفاق علی معناه ولکن دیننا دینٌ تمیّز فیما تمیّز به بدقّة ألفاظه، وتحدّد معانیها وبناء الأحکام علی ذلک، فلیست أمّة عنیت بنصوص وحیها فدرست الألفاظ ومعانیها، دراسةً لغویةً ودراسة یتتبعُ فیها استعمالات الشارع لتلک الألفاظ کهذه الأمّة.

وإنّ هذه المقالة دراسة قصد بها بیان معنی الإرهاب، ثم ذکر الألفاظ القرآنیة المستعملة فی هذا الموضوع.

الکلمات الدلیلیة: الإرهاب، العنف، الإرعاب، القرآن المبین.

---

*. تاریخ وصول:۱۳۸۸/۱۱/۱۱؛ تاریخ تصویب نهایی: ۱۳۸۸/۰۸/۲۰.

المقدّمة:

إنّ الإرهاب يمثّل مشكلة العصر، ومفهوم الإرهاب لم يعد بيناً بسيطًا فی دلالته بل معناه مركب معقد، حتی كاد كل متكلّم بالإرهاب يری فيه، ويجد ما لا يراه ولا يجده الآخر، من حيث مدی مصداقية دلالة الكلمة علی معناها، علی وجه الحقيقة، وفی نفس الأمر والواقع، لا من حيث هی مجرّد لفظ فارغ، واسم بدون مسمّی تتنازعه الألسن و الأقلام.

ومن المثير للدهشة أن تعلن الدول حرباً علی الإرهاب قبل الاتّفاق علی تعريف دقيق و محدّد لمفهومه الإرهاب و معناه، مما جعل بعض الدول مهدّدة بالاتّهام بالإرهاب، ووضعت بعض الدول – حسب الرؤية الأمريكيّة – ضمن فيما عرف «بمحور الشر»، بل وصفت حركات التحرير و الجماعات و الشعوب الّتی تكافح ضد المحتلّ الغاضب لأراضيها بأنّها إرهابيّة، وما يقوم به الغرب من جرائم فی حق المسلمين، والشعوب والحكومات والأفراد، يسمونه محاربة الإرهاب، أو دعم الحرية والديمقراطية... أو غير ذلک. مما أدّی إلی خلط الأوراق و قلب المفاهيم و استباحة المبادئ الّتی أقرّها المجتمع الدولی .

ولإثارة الجوانب الأساسيّة لهذه القضية، يمكن طرح الأسئلة الآتية:

هل لمصطلح الإرهاب اليوم معنی واحد فی أذهان المتكلمين ؟

وهل مفهومه لا يختلف باختلاف الثقافات واللغات ومصادر التشريع؟

وهل يجب تعديل مفهومه وإعادة ضبطه ؟

و لبيان ما طرح من الأسئلة السابقة ينبغی تتبع أمثلةٍ ونماذج من مصادر اللغة العربيّة، ثمّ من القرآن الكريم، لتحديد معنی الإرهاب فی الوضع اللغوی، وفی المفهوم الشرعی.

و لذلک جعلت للمقالة أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإرهاب في مصادر اللغة

عند دراسة المفاهيم والمعانی لابد أولاً من الرجوع إلی معاجم اللغة الأصيلة، وملاحظة تطور المعنی فی المعاجم الحديثة وبالنظر فی ذلک نجد فی لسان العرب، ما يأتی:«رَهِبَ بمعنی خاف والاسم الرَّهَبُ، كقوله تعالی: «مِنْ الرَّهْبِ» أی بمعنی الرهبة، ومنه: «لا رهبانية

فی الإسلام»... کاعتناق السلاسل، والاختصاء، وما أشبه ذلک مما کانت الرهابنة تتکلّفه، وقد وضعها الله عن أمّة محمد صلّی الله علیه و آله و سلّم، وأصلها من الرَّهْبَنَـةِ: الخـوف، وتـرک ملاذ الحیاة کالنساء ...» (ابن منظور، ۳۳۷/۸). و قال ابن فارس فی معجمـه : «رهـب الـراء والهاء والباء أصلان: أحدهما یدلّ علی خوف، والآخر یدلّ علی دقّة وخفّة، فالأوّل الرهبـة، تقول: رهبت الشیء رُهبًا، ورَهْبَةً، ومن البـاب الإرهـاب، وهـو قَـدْعُ الإبـل مـن الحـوض، وذیَادُهَا، والأصل الآخر الرَّهَبُ، الناقة المهزولة» (ابن فارس،۴۰۱/۲).

وذکر الزبیدی فی تاجه : «الإرهاب بالکسر: الإزعاج و الإخافة» (الزبیدی،۱۲۰).

وفی المنجد کلمة الإرهابی تدلّ علی کـل «مـن یلجـأ إلـی الإرهـاب لإقامـة سـلطة» (حموی، ۲۸۰). و الإرهابیون فی المعجم الوسیط: «وصف یطلق علی الّذین یسـلکون سـبیل العنف والإرهاب لتحقیق أهدافهم السیاسیة» (أنیس وآخرون، ۲۸۲/۱).

و فی هنا نری بأنّ المعاجم العربیّة القدیمة لا تشیر إلی کلمتی «الإرهاب» و«الإرهـابی» لأنّهما من الکلمات حدیثة الاستعمال، ولم تعرفهما الأزمنة القدیمة.

والملحوظ أن تعریف الإرهابی والإرهابیین فی المرجعین الأخیـرین: المعجـم الوسـیط والمنجد ، قد یدلّ علی کل من یسلک سبیل العنف لتحقیـق غـرض سیاسـی، فـردًا کـان أو جماعة أو دولة. وهذا معنی خاص، من إحداث الخوف، الوارد بصیغة العموم .

وبناءً علی ذلک فإنّ المعنی العام الّذی نحن بصدده «الإرهاب – الإخافـة» هـو المعنـی الأصیل فی اللغة قدیمًا، والمعنی المراد لدی من یحترم سلامة اللغة. وتأسیسًا علی مـا تقـدّم فإنّ أی معنی آخر إضافی سیکون مستجدًا، لسبب أو آخر قد طرأ علـی الکلمـة وأثّـر فـی معناها کما تقدّم فی المنجد والمعجم الوسیط.

المبحث الثاني: الإرهاب في الاصطلاح

وقد اختلف العلماء والمفکرون فی جمیع أنحاء العالم علی اختلاف أدیانهم اختلافاً کثیراً فی تحدید معناه وضبط مفهومه حتّی الآن، وهذا ما زاد مصطلحه غموضا وتعقیـداً، والسـبب فی ذلک لیس مرده قصورًا فی المعجمات اللغویّة أو المصطلحات الشرعیّة و القانونیّة، ولکنه

یعود إلی التحرک المصلحی لدول العالم وتسییس المفـاهیم والمصـطلحات لخدمـة أهوائهـا وانتماءاتها، فأساس الخلاف لیس فی المفهوم وإنّما فی المصـادیق الّتـی ینطبـق علیهـا هـذا المفهوم وعلّة الاختلاف علی المصادیق ترجع کما هو واضح للمصالح السیاسـیة المتضـاربة. وبهذا، فالاختلافات تدور حول التعریف الاصطلاحی للإرهاب أمّا التعریـف اللغـوی ، فمـن المعروف أنّه یرتبط بترکیب الکلمة وبنائها وحروفها ، ولهذا فإنّ التعریـف اللغـوی للإرهـاب یکاد یکون واحـداً ، وإن توسعت بعض اللغات فی المترادفـات أو المشتـقات أو الاستعمال للمعنی العام تارة ، أو للمفهوم الخاص تارة أخری.

لا یوجد حتّی الیوم تعریف متّفق علیه دولیاً للإرهاب وذلـک لأسـباب تتعلـق بتبـاین المصالح واختلاف المعاییر والقیم بین الدول، لذلک حاول الکثیر من أساتذة القانون والعلـوم السیاسیة فضلا عن محاولة بعض المنظّمات الدولیّة ومجموعة الدول الإسلامیّة وضع تعریـف للإرهاب والتفرقة بینه وبین نضال الشعوب من أجل تحریر أقالیمها من القوی الأجنبیة الّـذی یعد عملاً مشروعاً بعکس الإرهاب الّذی یعد فی جمیع أشکاله ومظاهره عملاً غیر مشـروع، لکن هذه الجهود لم تنجح فی وضع تعریف موحّد له لأنّ المقاومة الفلسطینیة المشروعة ضـد الاحتلال صارت تسمّی إرهاباً لأن إسرائیل تری کل مقاومة لها إرهابـاً، وحیـث إنّ أمریکـا تدعم إسرائیل دعمًا مطلقًا فإنها لذلک تصنّف کلّ من یعادی إسرائیل أو یقاومهـا إرهابیًـا. و هنا نسعی أن نذکر بعض من هذه التعریفات:

– عرفت قرارات الأمم المتحدة الإرهاب بأنّه: «تلـک الأعمـال الّتـی تعـرض للخطـر أرواحا بشریة بریئة أو تهدد الحریات الأساسیة، أو تنتهک کرامة الإنسان» (الکیلانی، ۱۷) .

– عرفه خبراء الأمم المتحدة بأنّه: «استراتیجیة عنف محرمٌ دولیا، تحفزها بواعث عقدیة (إیدیولوجیة) تتوخی إحـداث الرعـب داخـل المجتمـع لتحقیـق الوصـول إلـی السـلطة أو تقویضها» (شکری، ۴۸) .

– عرفه القانون الدولی بأنّه: «جملة من الأفعال الّتی حرمتهـا القـوانین الوطنیـة لمعظـم الدول» (المصدر السابق، ۵۱).

– وعرفت الموسوعة السياسية الإرهاب بأنّه : «استخدام العنف– غير القانونی– أو التهديد به أو بأشكاله المختلفة ؛ كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف وغيره بغية تحقيق هدف سياسی معين» (علی‌زاده،۲۷۱).

– وفی معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية يعنی الإرهاب : «بثّ الرعب الّذی يثير الجسم أو العقل، أی الطريقة الّتی تحاول بها جماعة منظّمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف. وتوجّه الأعمال الإرهابيّة ضد الأشخاص، سواء كانوا أفراداً أو ممثلين للسلطة ، ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة» (زكی،۴۲۳).

وقد عرّف علماء المسلمين المعاصرين عند اجتماعهم فی الدورة السادسة عشرة الّتی عقدتها رابطة العالم الإسلامی فی شهر يناير ۲۰۰۲م. : «الإرهاب هو العدوان الّذی يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان فی دينه، أو دمه أو عرضه أو عقله، أو ماله، ويشمل صنوف التخويف والأذی والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتّصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكلّ فعل من أفعال العنف أو التهديد تنفيذاً لمشروع إجرامی فردی أو جماعی، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، ومن صنوفه: إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاک العامة أو الخاصة» (هاشمی، ۱۳۸).

ومن المفاهيم الإسلاميّة البارزة للإرهاب ذلک المفهوم الّذی قدّمه آية الله محمد علی تسخيری، فی ورقة عمل تحت عنوان «نحو تعريف للإرهاب»، قدّمها للمؤتمر الدولی للإرهاب الّذی عقدته منظمة المؤتمر الإسلامی. يری آية الله تسخيری «بأنّه كلّ عمل يتنافی من حيث الوسيلة والهدف مع القيم الدينيّة والإنسانيّة، ويتضمن تهديداً للأمن بأیّ نوع من أنواعه» (تسخيری، ۲۲۷). ويشدّد على أنّ مفهومه هذا لا ينطبق على الحالات الآتية:

– أعمال المقاومة الوطنية ضد القوات المحتلة والإستعمارية والمعتدية.

– مقاومة الشعب ضد المجموعات الّتی تفرض عليهم بقوة السلاح.

– رفض الدكتاتوريات والأشكال الأخرى من الطغيان والجهود المقاومة لمؤسساتهم.

– المقاومة ضد التفرقة العنصرية.

– الثأر ضد العدوان إذا لم يكن هناك بديل لذلک.

من خلال ما سبق يتبيّن أن تعريف الإرهاب هی: أعمال معيّنة يستهدفه أفراد أو جماعات منظّمة لتحقيق أهدافها المرسومة.

لا خلاف بين العلماء من جميع الأديان أن الإرهاب منهی عنه وممنوع، سواء ارتكبه فرد أو جماعة أو دولة، وسواء ارتكبه مسلم أو غيره. وأخطرها على الأمن والسلام فی العالم هو إرهاب الدولة، كما هو واضح فی هذا العصر.

المبحث الثالث: نشأة الإرهاب

ظاهرة الإرهاب قديمة قدم العلاقات الإنسانيّة على وجه الأرض ويشير على ذلک قوله تعالى:﴿وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/۳۰).

كلّما اتسعت دائرة العلاقات الإنسانيّة، وازداد الصراع بين الخير والشرّ، وبين الحقّ والباطل، ازدادت هذه الظاهرة وانتشرت فی المجتمعات البشريّة.

و نجد أن هذه الظاهرة عاشت فی أقدم الحضارات فی العالم وحتّی الآن، إنّ المتتبع للوثائق التاريخيّة يجد أنّ الإرهاب قد ظهر منذ القدم فی مجتمعات مختلفة مارسته جماعات من شعوب متعدّدة: ففی مصر القديمة دلت البرديات على ممارسة إرهاب دموی بين أحزاب الكهنة، نشأ بسبب الخلاف حول بعض الأفكار والمعتقدات السائدة آنذاک.

وفی البلاد اليونانيّة أشارت آثار قديمة يرجع تاريخها إلى عام ۴۱۰ قبل الميلاد إلى العمليات الإرهابيّة الّتی كانت تهدّد أمن البلاد، وتتمثل فی محاولات قلب نظام الحكم.

وفی عهد الرومان مُورِست الأعمال الإرهابيّة؛ حيث كانت السلطات الرومانيّة تصف الإرهابيين ومرتكبی الجرائم السياسية بأنّهم أعداء الأمّة. وقد عدت السلطات الرومانيّة ما

يقوم به الإرهابيون من جرائم، نوعاً من الحرب الّذى يماثل الأعمال الحربية الّتى تشنّها الدول من الخارج (شكرى، ۱۷).

ومن أقدم الأمثلة الّتى يذكرها المؤرخون لتاريخ الإرهاب: تلك الأعمال الّتى كانت تمارسها الحركة الإرهابية المعروفة بـ «السيكاريين» وهى طائفة دينيّة على درجة عالية من التنظيم ظهرت فى فلسطين ما بين (۶۶-۷۳م). فى القرن الأوّل الميلادى؛ حيث كانوا يهاجمون أعداءهم فى وضح النهار. ومن الأعمال الّتى كانوا يقومون بها حرق الغلال، وإتلاف المحاصيل الزراعية وتخريب تمديدات المياه فى مدينة القدس، وكانت هذه الأعمال تُبارک من قبل رجال الدين المسيحيين (المصدر السابق،۲۱). وأوّل ظهور واستخدام له - بهذه الصورة - لم يطلق إلا منذُ قرنين ونيّف إبان الثورة الفرنسية عام (۱۷۸۹-۱۷۹۴م.) (ألبيرسوبول، ۳۱۵). وهذا يعنى أنه نابع من فكر أوربى، ويرد المزاعم الباطلة الّتى تصف الإسلام به.

المبحث الرابع: الإرهاب في القرآن الكريم

لقد وردت مادة (رَ هَب) و تكررت فى القرآن الكريم اثنتى عشرة مرّة بصيغة الفعل والمصدر واسم الفاعل.

فأمّا الفعل فذكر فى خمسة مواضع هى:

-قول الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة/۴۰).

-قال تعالى: ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف/۱۱۵).

- قال الله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (الأعراف/۱۵۴).

- قال الله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ (الأنفال/۶۰).

- وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ﴾ (النحل/۵۱).

وأمّا المصدر؛ فذُكِر فى أربعة مواضع على النحو التالى:

- قال تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء/۹۰).

- قال الله تعالى: ﴿وَ اضْمُمْ إِلَيْکَ جَنَاحَکَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ (القصص/۳۲).

– قال الله تعالی: ﴿وَ جَعَلْنا فِی قُلُوبِ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبانِیَّةً ابْتَدَعُوها﴾ (الحدید/۲۷).

– قال الله تعالی: ﴿لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِی صُدُورِهِم مِّنَ اللهِ﴾ (الحشر/۱۳).

وأمّا اسم الفاعل فذُکِر فی ثلاثة مواضع، هی:

– قال الله تعالی: ﴿ذلِکَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّیسِینَ وَ رُهْبانا﴾ (المائدة/۸۲).

– قال الله تعالی: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّه﴾ (التوبة/۳۱) .

– قال الله تعالی:﴿ إِنَّ کَثِیراً مِنَ الْأَحْبارِ وَ الرُّهْبانِ لَیَأْکُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِل﴾ (التوبة/۳۴).

و ذکرت هذه الألفاظ فی اثنی عشر موضعًا فی القرآن الکریم. والقرآن الکریم لم یستعمل مصطلح «الإرهاب» بهذه الصیغة، وإنّما اقتصر علی استعمال صیغ مختلفة الاشتقاق من نفس المادة اللغویة، بعضها یدل علی الإرهاب والخوف والفزع، والبعض الآخر یدل علی الرهبنة والتعبد، حیث وردت مشتقات المادة «رهب» سبع مرات فی مواضع مختلفة فی الذکر الحکیم لتدلّ علی معنی الخوف والفزع کالتالی:

«یَرْهَبُون»: (الأعراف/۱۵۴). «فارْهبُون»: (البقرة/۴۰) و (النحل:۵۱). «تُرهِبُونَ»: (الأنفال/۶۰). «اسْتَرْهَبُوهُم»: (الأعراف/۱۱۶). «رَهْبَةً»: (الحشر/۱۳) «رَهَبًا»: (الأنبیاء/۹۰).

بینما وردت مشتقات نفس المادة «رهب» أربع مرات فی مواضع مختلفة فی القران لتدل علی الرهبنة و التعبد کالتالی:

ورد لفظ «الرهبان» فی سورة (التوبة/۳۴)، کما ورد لفظ «رهبانا» فی (المائدة/۸۲)، ولفظ «رهبانهم» فی (التوبة/۳۱) وأخیرا «رهبانیة» فی (الحدید/۲۷).

والّذی یهمّنا فی بحثنا هذا من هذه المواضع کلّها، قوله تعالی: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة وَمِنْ رِبَاطِ الْخَیْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّکُمْ وَآخَرِینَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ یَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال/۶۰) و یزداد معنی الآیة وضوحًا عند النظر إلیها فی ضوء الآیة الّتی سبقتها، وذُکِر فیها الخوف من خیانة المعاهدین بسبب نقضهم العهود، قال تعالی:

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال/۵۸)، كما يزداد المعنى وضوحًا أيضًا وتأكيدًا، عند مواصلة القراءة إلى تمام الآية الّتی تليها، و هی قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (الأنفال/۶۱)، حيث يتجلى أنَّ معنى (ترهبون به عدوّ الله و عدوّكم) هو من أجل منع العدوان و الظلم، و لحماية أمّة الإسلام الّتی أُمرت بالتزام الحقّ والعدل، وأمرت بتحصل القوّة لتثبيتهما إزاء الناس كافّة، ولأنّ الاستعداد المستمر والجاهزية للجهاد عند الاقتضاء يدفع الحرب ويمنع وقوعها بسبب خوف من يعتزم نقض العهود، ويبيت الاعتداء، ويضمر الخيانة والغدر، وإرهابه إرهابٌ مشروع، ولا يتحقق له ذلک، ويحصل له الخوف والرهبة الزاجرة إلا متى علم بشدّة قوّة المسلمين. فالآية الّتی تأمر المسلمين بوجوب تحصيل القوّة، وتوفير أسبابها ومقوماتها، بما يتناسب مع كل عصر، إنّما لتكون رادعًا وزاجراً يرهب كل من تسوّل له نفسه مباغتتهم بالحرب، فيتضرّر المسلمون، وتتعطّل رسالة الإسلام الّذی يسعى إلى تحقيق السلام، ويأمر بالجنوح له؛ لأنّه – أی: الإسلام– من بين مقاصده وغاياته، وفی تحصيل القوّة سدٌّ لأبواب المفاسد والحروب، وحفظ للأمن، وجلب مصالح ومنافع العباد، فيهنأ الجميع باتقاء الفتن، ويسعد الجميع بانفتاح أبواب التعاون وتنمو روابط الموّدة ويزدهر العمران فی الأرض، قال تعالى: ﴿لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة/۸).

و يتمحّص من ذلک أن الإرهاب المأمور به الوارد فی القرآن الكريم، إنّما هو خاص، يتعلّق بالمعتدين، لصدّهم عن عدوانهم متى حصل منهم، وليس هو إرهابًا عدوانيًّا بالمعنى المعاصر، المرفوض إسلاميًّا.

ولعل ما نلحظه لدى بعض الدول اليوم، عند إقامة المعارض العسكرية، وإظهار القوّة ما يقرِّب المعنى المشار إليه بإظهارهم للعدد والعدّة والاستعداد والجاهزية لحماية الوطن والمواطنين، ولا يوصف هذا بالإرهاب، وإن ينتج عنه نوع من الرهبة عند الأعداء متى كانت القوّة كافية لإحداث الخوف والرهبة، ولا شک أن فی كثير مما يلقى فی أوساط الإعلام

الدولی من الأحادیث علی الإرهاب یختلط فیه الحابل بالنابل، والصدق بضده، وتتدخل فی توجیهه المصالح الخاصة.

وقد نصّت آیات القرآن الکریم فی أکثر من موطن علی تحریم الاعتداء علی غیر المحاربین، وأمر سبحانه فقط بقتال الّذین یقاتلون المسلمین، ونهی عن العدوان، قال تعالی: ﴿وَ قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ الَّذِینَ یُقاتِلُونَکُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِین﴾ (البقرة/۱۹۰) و قال: ﴿وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِین﴾ (المائدة/۸۷) وقد أخطأ خطأ کبیراً من نسب إلی الإسلام إباحة الإرهاب بالمعنی المعاصر من حیث هو اعتداء صریح علی الآمنین، وزعم أن مجرد المخالف هو عدوّ فی نظر المسلمین . ولکن یرسم الإسلام منهج الحوار مع المخالف بالّتی هی أحسن: ﴿وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُم﴾ (العنکبوت/۴۶).

ویتبیّن أن العدوّ فی الإسلام هو المحارب لله ولرسوله وللمؤمنین ومن یساعده علی العدوان، ولیس العدوّ الخلاف معه، سواء فی الرأی ووجهات النظر، أو فی النظم والتشریع أو فی الثقافة والحضارة، أو فی القیم أو فی الدین والمبادئ، طالما أن الاختلاف لا یرتقی إلی العدوان.

إنّ حسن المعاملة مطلبٌ مشروع ومرغَّب فیه؛ ومن شأن ذلک فَتْحُ أبوابِ التعاون وتبادل الآراء، وإتاحة فرص الدعوة إلی الإسلام، وإظهار حقائقه للآخرین، وإطّلاعهم علی محاسنه ومعارفه وفضائله، وبالإفادة من العلوم والمعارف ووجوه المنافع المختلفة بین النّاس جمیعًا، علی أسس العدل والاعتدال و منهج الحوار الثقافی واحترام الخصوصیات الثقافیة. والإسلام ینبذ الأیدلوجیات العنصریة، وطموحاتها المبنیة علی الغطرسة والعنف، والتعالی المتعجرف علی الآخرین، کما هو الحال فی ممارسات إسرائیل مع شعب فلسطین، وحرکات الاستعمار والحروب العالمیة والمحلیة، وهی مهما اختلفت صورها لا تخرج عن وصف الإرهاب.

ونستنتج ممّا تقدّم بأنّ:

ـ کلمة الإرهاب توحی معنی الخوف والرهبة والخشیة، إلاّ أن ورودها فی القرآن الکریم

حمل معنی یختلف عن معنی کلمة «الرعب»؛ لأنّ کلمة «رهب» ومشتقاتها تـدلّ علـی درجـة من الخوف غیر شدید، بل هو خوف ممزوج بالمحبة والخشیة والخضوع، کما أن بعضًـا منهـا یدل علی التبتل والانقطاع للعبادة، والتخلی عن أشـغال الـدنیا وملـذّاتها، وهـذا فـی جمیـع الآیات عـدا آیـة (الأنفـال/۶۰) الّتـی فیهـا إرهـاب أعـداء الله وأعـداء المسـلمین، وآیـة (الحشر/۱۳-۱۴) الّتی یرهب فیها الکفار من المؤمنین ویخشونهم أکثر من خشیتهم من الله تعالی.

بینما کلمة «الرعب» تدل علی درجة شدیدة من الخوف والهلع والفـزع، ولـذا ینبغـی أن تستعمل کلمة «الإرعاب» بدل «الإرهاب»؛ لأنها الترجمـة الصـحیحة لکلمـة: (terrorism)، وإن شاع التسویة بینهما فی الآونة الأخیرة.

ـ ینبغی أن نفرّق بین معنی الإرهاب الّذی احتوتـه الآیـات الکریمـة وبـین الإرهـاب الإجرامی العدوانی. لإنّ القرآن الکریم استعمل کلمة «وترهبون» لزرع الخـوف والرعـب فـی نفس العدوّ وإشعاره بقوّة الآخر، لئلا یقدّم علی العدوان. وهذا اللون من الإرهاب هـو عمـل وقائی ذو دلالات إیجابیة. وهو من وسائل الـردع العسـکری وأدوات الحـرب البـاردة، ولا دلالة له علی الإرهاب بمعناه المتداول المعرّف فی القانون الجنائی، بل هو خطوة نحو السّلام، لأنّه یمنع العدوّ من ممارسة عدوانه.

یظهر لنا بعد هذا البیان أن الإرهاب الوارد فی سورة الأنفال هو ما یستعمل فی تخویـف الکافرین المعتدین، والمجرمین والعصاة، ومقترفی الآثام الموجبـة للحـدود، وذلـک لـردعهم وحمایة الأمّة والمجتمعات الإسلامیّة منهم، قال الله تعالی: ﴿وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَیْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّکُمْ وَ آخَرِینَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ یَعْلَمُهُمْ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَیْءٍ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یُوَفَّ إِلَیْکُمْ وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال/۶۰).

علی ما ورد فی هذه الآیة یجب علی أهل الإسلام أن یبـذلوا وسـعهم فـی الاسـتعداد لعدّوهم، ولا بد لحمایة دینهم وبلادهم من قوّة تصدّ عنهم تسلّط أهل الکفر.

وإرهاب العدوّ هنا لا یعنی الاعتداء علیه بل یعنی إخافته کی لا یقـوم هـو بالاعتـداء، فملکیة السلاح والعتاد الحربی توهن الخصم قبل أن ینفذ اعتداءه وتـدعوه لإعـادة حسـاباته

وتكبح جماحه، فيكون هذا النوع من الإرهاب داعيًا إلى السلم ومقللًا من القتل والتدمير.

وقد قام المفسرون، بتفسير هذه الآية بما يأتى:

– يقول أبو جعفر الطبرى (ت ۳۱۰ هـ ق.): «وأعدوا لهؤلاء الذين كفروا الّذين بينكم وبينهم عهد إذا خفتم خيانتهم وغدرهم أيّها المؤمنون بالله ورسوله ما استطعتم من قوّة تخيفون بذلک عدوّ الله وعدوّكم من المشركين» (ابن جرير،۱۸۴/۲).

– يقول الألوسى: «خطاب لكافّة المؤمنين لما أن المأمور به من وظائف الكل أى أعدوا لقتال الذين نبذ إليهم العهد و هيئوا لحربهم كما يقتضيه السياق أو لقتال الكفار على الإطلاق و هو الأولى كما يقتضيه ما بعده مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أى من كلّ ما يتقوى به فى الحرب كائناً ما كان، و أطلق عليه القوّة مبالغة، و إنّما ذكر هذا لأنّه لم يكن لهم فى بدر استعداد تام فنبهوا على أن النصر من غير استعداد لا يتأتى فى كلّ زمان» (الألوسى، ۲۲۱/۵).

– أشار الجصاص (ت ۳۷۰ هـ ق.): بأنّ «أمر الله المؤمنين فى هذه الآية بإعداد السلاح والكراع قبل وقت القتال إرهابا للعدوّ» (الجصاص، ۲۵۲/۴)

– يقول الفخر الرازى (ت ۶۰۶ هـ ق.): «اعلم أنّه تعالى لما أوجب على رسوله أن يشرد من صدر منه نقض العهد وأن ينبذ العهد إلى من خاف منه النقض أمره فى هذه الآية بالإعداد لهؤلاء الكفار... ثم قال: فقال تعالى:﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُم﴾ (الأنفال/۶۰) وذلک لأنّ الكفار إذا علموا كون المسلمين متأهبين للجهاد ومستعدين له ومستكملين لجميع الأسلحة والآلات خافوهم. وذلک الخوف يفيد أمورا؛ منها: أنّهم لا يقصدون دخول دار الإسلام عدواناً، ولا يعينون سائر الكفار للتعدى على دار الإسلام، وربّما صار ذلک داعياً لهم إلى الإيمان» (الرازى، ۴۴۹/۱۵).

– يقول الطبرسى: أمر اللّه سبحانه المسلمين بإعداد كلّ ما يتقوى به على العدوّ (طبرسى،۲۵۱/۱۰). وذهب على هذا القول *صاحب الكشاف* (زمخشرى،۲۳۲/۲).

– عبد الكريم الخطيب يقول: إنّ الإعداد للحرب ليس لإشباع شهوة الحرب، و إنّها هو

لإرهاب العدوّ أولاً، حتّی ینزجر، و لا تحدّثه نفسه بالحرب حین یری القوة الراصدة له. و من هنا یری أن الإسلام دین سلام، یعد للحرب، حتی تجتمع له القوة الممکنة له من النصر و الغلب، ولکنه لا یبدأ الحرب، و لا یسعی إلیها، و إنّما یجیء إلیها مکرهاً، و یدخل فیها مدافعاً لا مهاجماً (الخطیب، ۶۴۹/۵).

– یقول مغنیة: ینطوی قوله تعالی: «تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ» علی مبدأ یحفظ المجتمع الانسانی من الفوضی، و یردع الطغاة الأقویاء من التلاعب بحیاة الناس و استغلالهم. و هذا المبدأ هو وجود قوّة فی قبضة أهل الحقّ و العدل یردعون بها أهل الظلم و الباطل، و یخضعونهم لحکم اللّه و شریعته الّتی تدعو الناس جمیعا أن یعیشوا طبقا لقوانین الحیاة و سننها، و لا ینحرف عنها أحد، فإذا ما راودته نفسه بالمیل و الانحراف أرغمته القوة علی الرجوع إلی تلک السنن و القوانین (مغنیة،۵۰۱/۳).

و لو أن أرباب العقول و المتخصصین بحثوا عن السبب لمشکلات الحیاة و ویلاتها لوجدوه فی ضعف القوّة الرادعة عن العدوان، و استفحال القوّة المعتدیة. و یکفی مثالا علی ذلک القوّة الّتی تملکها الولایات المتحدة، و تستغلها فی السلب و النهب، دون رادع و زاجر إلا نضال الشعوب العزلاء.

– یقول الطباطبایی: «إعداد القوة إنّما هو لغرض الدفاع عن حقوق المجتمع الإسلامی و منافعه الحیویة، و التظاهر بالقوّة المعدّة ینتج إرهاب العدوّ، و هو أیضا من شعب الدفع و نوع معه، و الآیة تشیر إلی أن فوائد الإعداد الراجعة إلی أفراد المجتمع» (الطباطبایی،۱۵۳/۱).

– یقول محمد رشید رضا: «أن یکون القصد الأول من إعداد هذه القوی والمرابطة إرهاب الأعداء وإخافتهم من عاقبة التعدی علی بلاد الأمة أو مصالحها،و هذا عین ما یسمّی فی عرف دول هذه الأیام بالسّلام المسلّح بناء علی أن الضعف یغری الأقویاء بالتعدّی علی الضعفاء. ولکن الدول الاستعماریة تدعی هذا بألسنتها و هی کاذبة فی دعواها أنّها تقصد بالاستعداد للحرب حفظ السلم العام ، وکان یظنّ أنّهم یقصدون السلم الخاص بدول أوربة و

الإسلام ليس كذلک لأنّه تعبّد الناس بهذه النصوص تعبّداً و يؤيّـد هـذا المعنـى آيـة السـلم» (رشيد رضا،۷۵/۱۰).

– يقول سيد قطب (ت ۱۳۸۶ هـ ق.): «إنّه لا بد للإسلام من قوّة ينطلق بها فی الأرض لتحرير الإنسان... و أوّل ما تصنعه هذه القوّة فی حقل الدعوة أن تؤمن الّذين يختـارون هـذه العقيدة على حرّيّتهم فی اختيارها فلا يُصَدوا عنها بعد اعتناقها. والأمر الثانی: أن ترهب أعداء هذا الدين، حتّى لا يفكّروا فی الاعتداء على دار الإسلام الّتی تحميهـا تلـک القـوّة. والأمـر الثالث: أن يبلغ الرعب بهؤلاء الأعداء أن لا يفكّروا فی الوقوف فی وجه المدّ الإسلامی، وهو ينطلق لتحرير الإنسان كلّه فی الأرض كلّها. والأمر الرابع: أن تحطّم هذه القوّة كـلّ قـوّة فـی الأرض تتّخذ لنفسها صفة الألوهية، فـتحكم النـاس بشـرائعها ولا تعتـرف بـأنّ الألوهيـة لله وحده» (سيد قطب،۱۵۴۳/۳).

– يقول سيد فضل الله: «بأنّ الإعداد للقوّة تدبيراً وقائياً يرهب العدوّ، فيمنعه ذلـک مـن العدوان، و يدفعه إلى الدخول فـی معاهـدات و مواثيـق مـع المسـلمين، أو يجعلـه خاضـعا للسيطرة الإسلاميّة، أو يوحی له بالدخول فی الإسلام» (فضل الله،۴۰۹/۱۰).

وهكذا تكون القوّة الكبيرة البارزة سبيلا من سبل ردع العدوّ و منع الحرب، ممّـا يجعـل منها ضرورة سياسية و عسكرية معاً، فيفرض علـى القـائمين علـى شـؤون المسـلمين أن لا ينتظروا حالة إعلان الحرب ليستعدّوا، بل لا بدّ لهم من الاستعداد الدائم فی كلّ وقت، و ذلک تبعاً للظروف الموضوعية المحيطة بالواقع السياسی و العسكری الموجود من حولهم، من أجل إرهاب عدوّ اللّه و عدوّ المسلمين.

من خلال ما ذكرنا من أقوال المفسرين تبيّن لنا ما يأتی:

– أنّ تكليف إعداد القوّة بقدر الاستطاعة واجب على الحكومة الإسلاميّة خاصّة، وعلى الأمّة الإسلاميّة عامّة. وذلک لنزول هذه الآية فی عهد المدينة المنوّرة، والأمّـة كلّهـا واحـدة تحت قيادة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . فهی مكلّفة للمشاركة فی هذا الإعداد.

– أنّ الدلالة اللفظية فی الآية تشير إلـى أن الغـرض الأسـاس مـن إعـداد القـوّة هـو

الإرهاب والتخويف، وليس القتل والقتال. يقول تعالى:﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُم﴾ (الأنفال۶۰)، ولا يقول: «تقاتلون به أو تقتلون به عدوّ الله وعدوّكم». وبذلک تبيّن أن اختيار الله هذه الكلمة «الإرهاب» هو نوع من رحمته تعالى لخلقه، تجنباً عن القتل أو القتال الّذى هو سفک الدماء وهو الغرض الغالب من أى قوّة. وحتّى مع الأعداء لا يريد أن يعاملهم الإسلام بالقتل والقتال، فما بالک مع عامّة الناس ولو كانوا غير مسلمين. فالإرهاب المشروع فى الإسلام هو أحد الوسائل لتجنّب القتل والقتال. إذ الإسلام دين الدعوة إلى العقل والسلم، ولا يلجأ إلى القتل والقتال وسفک الدماء إلا إذا لم يكن لديه خيار آخر. فمعنى الإرهاب الوارد فى هذه الآية هو دفع الاعتداء والوقاية منه، وليس الإفساد والتخريب والاعتداء على الآخرين.

وإنّ الإرهاب الشرعى على ضوء هذه الآية الكريمة هو أحد الأساسيات الفطرية للتعامل مع العالم. فأمم العالم جميعاً تعدّ ما تستطيع من قوّة كى تدخل الرهبة فى قلوب أعدائها. وهى تستعرض قوّتها فى المناورات كى يعرف خصومها درجة مناعتها فيحترمونها ولا يعادونها. وهذا أمر مشروع وحقّ معمول لدى الأمم ومسموح لدى القوانين كلّها منذ قديم الزمان وحتّى الآن. فلا ينكر عليه أحد. ويعد ذلک من حق كلّ دولة. فمن حقّ المسلمين أن يفعلوا ذلک كغيرهم فى إعداد القوّة المانعة للعدوان الّذى قد يقع عليهم. ومع ذلک فإنّ الشريعة الإسلاميّة قامت بتحديد مواضع استخدام هذه القوّة المعدة للدفاع عن النفس وعن حرمة الدعوة وسلامة الحقوق والأعراض وتحرير الإنسان والأوطان من الضبط والكبت والظلم والطغيان. والمقصود من إعداد القوّة الماديّة هو إعداد عامل مهم فى حفظ التوازن وعدم الاعتداء بين الطرفين، فمتى ما علم العدو بوجود قوّة تستطيع مقابلته وردعه بها فإنّه سيرتدع عن الاعتداء. وبهذا تقى نفسک ونفسه مما يكون سبباً فى هلاكهما، وبذلک تبيّن أن المقصود بقوله تعالى:﴿تُرْهِبُونَ بِهِ﴾ (الأنفال۶۰) هو المعنى الإيجابى ليسدّ باب الاعتداء والقتل والخراب الّذى يلحق بالمجتمع ضرراً كبيراً.

فلذلک الإرهاب المحمود والمشروع هو إرهاب خير يقوم للوقاية عن الشرّ والدفاع عن العدوان والردع عن الظلم، والإقلاع عن الذنب والاعتداء والتجنب عن القتل والقتال

وسفک الدماء، ولحماية سير الدعوة الإسلاميّة إلى خير الإسلام ونشر الرحمة بين العالمين. ولا يكون فى هذا النوع من الإرهاب أى شرّ من ظلم، أو فساد، أو تطرف أو اعتداء أو إكراه أو عدوان أو سفک دماء... إلخ.

و على كل الأحوال فإنّ دعوة إرهاب العدو الّتى وردت فى القرآن الكريم فى العديد من الآيات تختص بشأن واحد فقط وهو ساحة المعركة وزمن الحرب حيث إنّها ضرورة تقتضيها كل ساحات القتال ولا يختلف على مشروعيتها أىّ إنسان بل هى موضع اتّفاق لجميع البشر، فمن حقّ كلّ أمّة أن تدفع عن نفسها إن هى تعرضت للخطر أو التهديد، والدفاع عن النفس يقتضى إعداد العدّة واللجوء إلى آلة الحرب.

فالإرهاب الّذى يأتى من الظلم والعدوان، وتخويف الناس أو إيذائهم بغير حقّ أو صدّ عن سبيل الله أو اعتداء على الأنفس والأموال العامّة أو الخاصّة بالإفساد، أو الإرهاب الّذى يردع الآمنين ويأخذ البرآء بذنب غيرهم ولا يبالى ما سفک من دماء ولا ما دمّر من مبان ولا استحلّ من حرمات، هو الإرهاب المنهى عنه والمذموم شرعاً، ومن ارتكبه فقد ارتكب جرماً يستحقّ اللوم والعقاب.

و من أركان الإرهاب المذموم استخدام العنف مع الأبرياء، أو فيمن ليس بينک وبينه قضية، وإجبارهم على أن يخضعوا لمطالبک أو لسياستک.

و ممّن وصف بهذا الإرهاب فى القرآن المبين فرعون وبنو إسرائيل. فأمّا فرعون فذُكر فى القرآن باسمه المعرَّف به أربعًا وسبعين مرّة (عبدالباقى، مادة فزع) فذكرت أقواله وأفعاله وصفاته: فقد قام بالإرهاب الفكرى والمسلّح، وكفر بالله العظيم، وكفَّر خير خلق الله فى زمانه موسى عليه الصّلاة والسّلام، وادّعى الربوبيّة، واتخذ السحرة فأرهب الناس بالسحر، وقتَّل وعذَّب و ظلم وأفسد وادعى الإصلاح والرشاد.

و أمّا بنو إسرائيل فقد ذُكروا بهذا الاسم أربع عشر مرّة فى القرآن الكريم، وباسم اليهود تسع مرّات فى كتاب الله – تعالى – أيضًا (المصدر السابق، مادتى أسر و يهود) ؛ فقد ذكر الله – سبحانه – لنا كفر كثير منهم على الأنبياء والرسل عليهم الصّلاة والسّلام بالقتل ونحو ذلک،

إضافة إلى إفسادهم فی الأرض.

و ممّا تمارسه أميركا اليوم على دول العالم فی الشرق والغرب، و تكره العالم كلّه علی السير فی ركابها، والدوران فی فلک سياستها، نوع من الإرهاب الفرعونی بحيث رفعت شعاراً و ألزمت فيه العالم أجمع: «من ليس معنا فهو مع الإرهاب».

و بناء على هذا يتّضح أن الإسلام لا علاقة له بالإرهاب بمفهومه الخاص الآنف ذكره لا من قريب ولا من بعيد ولا يشجّع عليه ولا يغذيه بل ينهى عنه ويضع الحدود الرادعة له فی الدنيا ويتوعد عليه النار فی الآخرة.

النتائج:

من خلال هذه الدّراسة وصلنا إلى بعض النتائج ومن أهمّها:

– إنّ التحديد اللغوی للإرهاب مهمّ غاية الأهمية لمعرفة دقّة هذه الألفاظ الشرعيّة.

– رغم الاتّفاق على المفاهيم العامَّة المُحدِّدة للإرهاب، إلا أنَّالتبعارض فی المصالح والاختلاف فی المواقف السياسية قد أفشل جميع الجهود الّتی بُذلتفی هذا السياق.

– لا بد من الرجوع فی تحديد المصطلحات والمفاهيم الشرعية إلى ما ورد عنها فی كتاب الله تعالى باللفظ والمعنى بعد الإحصاء والاستقراء التامّ.

– ليس فی القرآن الكريم تعريف واضح صريح للإرهاب، وقد وردت مادّة الإرهاب ومشتقاته فی عددٍ من آيات الذكر الحكيم، ويراد بها فی تلک الآيات، الخوف، والتخويف والترويع، والتقرب إليه طمعًا فی رحمته وخوفًا من عذابه.

– إلصاق كلمة «الإرهاب» بالمسلمين، نوع من المكر الشيطانی الّذی تنتشر بأشكاله المختلفة فی العالم بغية تحريف تعاليم الله بدينه الحنيف، وإلحاق الضرر بالمتمسكين به، وتخويف الناس بالإسلام.

– إن الإرهاب دخيل – من حيث المنشأ والفكر والمنهج – على المسلمين، وليس فی الإسلام ما يدعو إليه، بل على العكس من ذلک: فإنّه يحرّمه ويستنكره.

– لابّد من التفريق بين الإرهاب وبين الجهاد فـی سـبيل الله لـردّ العـدوان، والمقاومـة المشروعة للتحرير البلاد من المحتلّ الغاشم.

– الإرهاب المأمور به الوارد فی القرآن الكريم، إنّمـا هـو خـاص، يتعلـق بالمعتـدين، لصدّهم عن عدوانهم متى حصل منهم، وليس هو إرهابًا عدوانيًّا بالمعنى المعاصر، المرفـوض إسلاميًّا.

– الإرهاب هی أعمال معيّنة يستهدفه أفراد أو جماعات منظّمة لتحقيق أهدافها المرسومة.

المصادر

– ابن جرير، محمد بن جرير الطبرى؛ *جامع البيان*، دار المعرفة، بيروت، ۱۴۱۲ هـ. ق.

– ابن فارس؛ *معجم المقاييس فی اللغة*، تحقيق: شـهاب الـدين أبـو عمـرو، دار الفكـر، لبنـان، ۱۹۹۴م.

– ابن منظور، محمد بن مكرم؛ *لسان العرب*، إعداد :يوسف خياط ونـديم مرعشـلی، دار لسـان العرب، بيروت، ۱۳۹۰ هـ. ق.

– آقا بخش، علی و افشاری راد مينو؛ *فرهنگ علوم سياسی*، چاپار ، تهران، ۱۳۷۹ هـ. ش.

– الألوسی، محمود؛ *روح المعانی*، دارالكتب العلمية، لبنان، ۱۴۱۵ هـ. ق.

– ألبيرسوبول؛ *تاريخ الثورة الفرنسية*، ترجمهٔ جورج كوسی، بحر المتوسط، بيروت، ۱۹۸۹م.

– أنيس، إبراهيم وآخرون؛ *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ۱۹۷۲م.

– بعلبكی، منير، *موسوعة المورد*؛ دار العلم للملايين، بيروت، ۱۹۸۰م.

– تسخيری, محمد علی؛ «*الأحداث الإرهابية تداعياتها والمواقف الإنسانی المطلـوب*»، *رسـالة التقريب*، تهران، العددان ۳۴–۳۵، ۱۴۲۳ هـ. ق.

– الجصاص، أحمد بن علی؛ *أحكام القرآن (الجصاص)*، إحياء التراث العربی، ۱۴۰۵.

– الجوهری، إسماعيل بن حماد؛ *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيـق: أحمـد عبـدالغفور عطار، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ۱۹۷۹م.

– حموی، صبحی؛ *المنجد في اللغة العربية المعاصرة*، دار المشرق، ۲۰۰۰ م.

– رشید رضا، محمد؛ *تفسیر المنار*، الطبع الرابع. دار المنار، مصر، ۱۳۷۳ هـ. ق.

– الزبیدی، السید محمد المرتضی؛ *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقیق: عبد العزیز مطر و غیره، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

– زکی، احمد؛ *معجم المصطلحات العلوم الاجتماعیة*، مکتبة لبنان، بیروت، ۱۹۷۷م.

– زمخشری؛ *الکشاف*، دار الکتب العلمی، لبنان، ۱۴۰۷.

– شکری، محمد عزیز؛ *الإرهاب الدولی والنظام الدولی*، دمشق، ۲۰۰۲ م.

– طباطبایی، محمد حسین؛ *المیزان فی تفسیر القرآن*، انتشارات اسلامی جامعهٔ مدرسین حوزه علمیه قم، قم ، ۱۴۱۷ هـ. ق.

– طبرسی؛ *مجمع البیان فی تفسیر القرآن*، ترجمة مجموعة من المترجمین، فراهانی، تهران، ۱۴۰۱.

– عبدالباقی، محمد فؤاد؛ *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الکریم*، الطبعة الثانیة، دارالحدیث، القاهرة، ۱۴۰۸ هـ. ق.

– علی بابای، غلامرضا؛ *فرهنگ روابط بین الملل*،مؤسسه چاپ و انتشارات وزارت امور خارجه تهران، ۱۳۷۵.

– علی‌زاده ، حسن؛ *فرهنگ خاص علوم سیاسی*، روزنه، تهران، ۱۳۸۰.

– فخر رازی، محمد بن عمر؛ *مفاتیح الغیب*، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ۱۴۲۰ هـ. ق.

– فضل‌الله، محمد حسین؛ *تفسیر من وحی القرآن*، دار الملاک للطباعة، بیروت، ۱۴۱۹ هـ. ق.

– قطب، سید؛ *فی ظلال القرآن*، دار الشروق، بیروت، ۱۴۱۲ هـ. ق.

– الکیلانی، عبدالله بن الکیلانی الأوصیف؛ *الإرهاب و العنف و التطرف فی ضوء القرآن و السنة*، مؤسسة الکتب الثقافیة، بیروت، ۱۹۸۸م.

– الکیلانی؛ *الإرهاب یؤسس دولة*، دار الشروق، ۱۹۹۷م.

– مجموعة من المختصین *علوم اجتماع*؛ *موسوعة عن نضرة النعیم*، دار الوسیلة، ۱۴۱۸ هـ. ق.

– المراغی، احمد بن مصطفی؛ *تفسیر المراغی*، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

– مغنیة، محمد جواد؛ *تفسیر الکاشف*، دارالکتب الاسلامیة،۱۴۲۴ هـ. ق.

– واعظی، حسن؛ *تروریسم و ریشه یابی تروروریسم و اهداف امریکا از لشکرکشی به جهان اسلام*، سروش، تهران، ۱۳۸۰.

– هاشمی، کامران؛ «*حقوق اسلامی در مقابله با تروریسم بین الملل*»، *راهبرد تهران*، مرکز تحقیقات استراژیک، شماره ۲۱، ۱۳۸۰.